المحور الأول: مدخل عام إلى المنهجية

في هذا المحور سوف نقوم بتناول العناصر التالية:

أولا: مفهوم المنهج والمنهجية

ثانيا: تعريف البحث العلمي

ثالثا: مواصفات الباحث العلمي

أولا: مفهوم المنهج والمنهجية

نقصد بالمنهج ذلك الطريق المؤدي إلى الهدف المقصود بعد التغلب على العقبات والمصاعب، وبمعنى أخر هو ذلك الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، وبالمقابل يشير مفهوم المنهجية إلى دراسة الطرق والإجراءات التي تستخدم في البحوث والدراسات العلمية. فالطالب الجامعي يحتاج إلى تكوين أكاديمي في المنهجية لتقديم بحث علمي (مثلا قد يكون تقرير، بحث، مذكرة، رسالة ماجستير، أطروحة الدكتوراه أو مقال)، بحيث يتميز هذا البحث بضوابط وأسس منهجية متعارف عليها علميا، وذلك من أجل الوصول إلى تقديم بحث علمي صحيح ومقبول منهجيا وأكاديميا.

وهناك اختلاف أو فرق واضح بين مفهوم كل من المنهج والمنهجية، حيث أن المنهج نعني به الأسلوب المتبع من طرف الباحث من أجل الوصول، أو الطريقة المستخدمة المؤدية إلى الهدف المقصود. بالمقابل تمثل المنهجية جملة من القوانين أو القواعد، الأسس التي تستخدم في دراسة هذه المناهج.

ملاحظة: تجدر الإشارة إلا أن هناك عدة أنواع من المناهج يستخدمها الباحث أثناء تحرير بحثه العلمي نذكر منها: المنهج التجريبي، المنهج الوصفي التحليلي، المنهج التاريخي.... الخ، والتي تتماشى مع تخصص كل طالب، فعلى سبيل المثال المنهج التجريبي يستخدم في البحوث العلمية التي تتطلب القيام بالتجارب.

ثانيا: تعريف البحث العلمي

تعرف عملية البحث على أنها: عبارة عن الفحص والتقصي المنظم لاكتشاف المعرفة والتنقيب عليها (أي البحث عن المعلومات)، فحصها ثم عرضها بأسلوب ذكي. ويعرف البحث العلمي على أنه: نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير، كما يعني تقصي الوقائع باستخدام طريقة منظمة. أي أن الباحث يقوم بطرح مجموعة من التساؤلات ويسعى للإجابة عنها عن طريق البحث، وهذه التساؤلات تمثل إشكالية البحث.

كما يعرف على أنه: عبارة عن مجموعة من الإجراءات النظامية و المخطط لها سلفا من خلال خطة البحث، و ذلك بهذف دراسة موضوع/ مشكلة بشكل دقيق و التوصل إلى نتائج.

ثالثا: مواصفات الباحث العلمي

ينتهي البحث العلمي بإعداد ورقة بحثية هامة (مثلا مقال علمي)، كما قد ينتهي بالحصول على ديبلوم في الدراسات العليا كالحصول على شهادة الماجيستير أو الدكتوراه، وأثناء إعداد البحوث العلمية ضرورة أن تتوفر لدى الباحث صفات محددة تمكنه من إنجاز البحث بالشكل المطلوب، و من أهم تلك الصفات نذكر ما يلي:

- صبورا: يكون محبا للقراءة بعمق في كل ما يتعلق ببحثه وأن تكون لديه القدرة على التحمل؛
- أن يعرف أكثر من لغة: فكلما زاد عدد اللغات يكون اطلاعه أوسع؛
- المعرفة الواسعة في موضوع البحث؛
- ألا يأخد أن كل ما يقرأه حقيقة، بل يجب أن يعمل عقله فيه؛
- ألا يكون متحيزا لرأي في البداية (الحياد)، وأن يكون موضوعي في عرض النتائج ومناقشتها؛
- أن يأتي بجديد (لا أن يكون ما سبق بحثه)؛
- إتقان المهارات الأساسية للبحث العلمي: بمعنى مهارات يجب أن يتدرب عليها ويتقنها من أجل تنفيذ البحث منها: مهارة تصميم الاستبيان، اختيار العينة، إجراء المقابلات، مهارة مراجعة الدراسات ونقدها والاستفادة منها.... الخ؛
- ضرورة معرفة الباحث ببعض الأساليب الإحصائية، لأن استخدامها في مجال البحث العلمي أصبح أمرا أساسيا؛
- قوة الملاحظة؛
- التركيز؛
- الأمانة العلمية: أن يكون توثيق الباحث صحيحا، كما يجب أن يكون قد اطلع فعلا على البحث أو الرسالة التي اقتبس منها (لا ينقل أسماء المراجع دون الاطلاع عليها من المرجع الأصلي) ؛
- التواضع: بمعنى في نهاية البحث لا يكون مغرور.

وفي الأخير يمكن القول أن العنصر البشري (الباحث) هو المحرك الأساسي لمختلف مراحل البحث العلمي، ذلك أن الإنسان هو الذي يقوم بتخطيط مختلف مراحل البحث العلمي، تنظيمها، تنفيدها وتوجيهها وصولا إلى النتائج التي يمكن ترجمتها ووضعها في صورة علمية ومنطقية.

المحور الثاني: مراحل إعداد البحث العلمي

في هذا المحور سوف نقوم بتناول العناصر التالية:

أولا: اختيار الموضوع

ثانيا: اختيار عنوان البحث

ثالثا: اختيار إشكالية البحث

رابعا: مرحلة البحث عن الوثائق

خامسا: مرحلة تقسيم الموضوع (خطة الحث)

وفيما يلي سوف يتم شرح العناصر أعلاه بشيء من التفصيل

أولا: اختيار الموضوع

يبدأ اختيار موضوع البحث العلمي أساسا من الإحساس بالمشكلة، إذ تعتبر هذه الأخيرة نقطة البداية في أي مجهود يخص البحث العلمي، ما يعني أنه يجب على الموضوع المختار أن يطرح إشكالية حقيقية. وتجدر الإشارة إلا أن هناك عوامل تتعلق باختيار الموضوع، والتي تنقسم في حد ذاتها إلى عوامل ذاتية وعوامل موضوعية.

أ.العوامل الذاتية (أي العوامل المرتبطة بالشخص الباحث): نذكر على سبيل المثال ما يلي:

- ✓ **الرغبة الذاتية أو النفسية:** والتي تعتبر عامل أساسي في اختيار موضوع البحث، إذ نجدها تحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه، وتلعب الرغبة دورا هاما أيضا في تحديد مشكلة البحث؛
- ✓ **القدرات العقلية للباحث:** أي أنه على الباحث أن يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية؛
- ✓ **نوعية التخصص العلمي:** اختيار البحث يكون في نطاق التخصص العلمي للباحث؛
- ✓ **الحالة المالية والاجتماعية للباحث:** هنا بعض البحوث تتطلب مصاريف مالية كثيرة تفوق القدرات المالية للباحث، كالمواضيع التي تتطلب التنقل للخارج، شراء إضافة إلى الحالة الاجتماعية؛

ب.العوامل الموضوعية (أي العوامل المرتبطة بطبيعة البحث)

- ✓ **القيمة العلمية للموضوع:** أي يكون ذو قيمة علمية وجديد، وقد يكون الموضوع المطروح قد تم دراسته سابقا ولكن نجده يحتاج إلى إثراء وتنقيح وإعادة تجميع المعلومات، بمعنى تقديم إضافات جديدة في ذلك البحث؛
- ✓ **المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية:** أي يجب أن تتلاءم طبيعة الموضوع مع المدة المحددة لإنجازه؛
- ✓ **توفر الوثائق والمراجع:** وذلك من أجل تسهيل عملية إنجاز البحث العلمي؛
- ✓ **الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث:** فقد ينجز البحث من أجل الحصول على درجة علمية (ماستر، ليسانس، دكتوراه)، وعليه فكلما زادت الدرجة العلمية زادت جودة ودرجة تعقيد وتشعب البحث العلمي.

ثانيا: اختيار عنوان البحث

تعتبر مرحلة اختيار عنوان البحث مرحلة مهمة، لاعتباره أول ما يصادف القارئ والذي يعطي انطباعا وافيا في مضمون البحث، لذلك فمن أهم الصفات التي يجب أن يتسم بها عنوان البحث ما يلي:

- ضرورة وجود متغير مستقل ومتغير تابع مع ضرورة تحديد إتجاه التأثير بين المتغيرات؛
- صياغة لغوية واضحة و قوية ومختصرة، بالشكل الذي يؤدي إلى جذب القارئ؛
- تحديد عينة الدراسة وكذا الفترة الزمنية.

ثالثا: اختيار إشكالية البحث

تمثل إشكالية البحث العمود الفقري للبحث الأكاديمي والبوصلة التي توجه صيرورته، والبحث الذي ينطلق من دون إشكالية حقيقية فعلية لا يرقى إلا كونه بحثا، ولا يضيف شيئا إلى المعرفة.

1.مفهوم إشكالية الدراسة

إشكالية الدراسة: هي مايريد الباحث العلمي حلها و الوصول إلى نتائج قوية مهمة، وواقعية إلى حد بعيد. و عليه تعتبر إشكالية الدراسة خطوة من خطوات كتابة و إعداد الأبحاث العلمية، وعلى الباحث أن يقوم بعرض و توضيح الإشكالية بإتباع المنهجية العلمية السليمة وذلك باستخدام لغة علمية قوية يتضح من

خلالها المشكل موضوع الدراسة. وعليه فالوضوح العلمي في عرض مشكلة الدراسة يجعل من السهل على القارئين، أو المطلعين للرسالة في مابعد من فهم ما جاءت به هذه الرسالة.

إذن تمثل إشكالية البحث نقطة إنطلاق للعملية البحثية، و تشكل مرحلة أساسية وعليه تعرف على أنها:

– عبارة عن حاجة لم تشبع أو موقف أو فكرة، أو مفهوم يحتاج إلى توضيح و دراسة علمية تحتاج إلى المعالجة، ما يدفع الطالب إلى محاولة الوصول لهذا الغموض.

– تعكس إشكالية الدراسة القضية الأساسية التي تدور حولها الدراسة.

وفي الأخير يمكن القول أن إشكالية الدراسة هي مايريد الباحث العلمي حله للوصول إلى نتائج قوية و مهمة، عليه يجب أن تتسم بالتحديد الدقيق الواضح و كذا القابلية للبحث و الدراسة للوقوف على مقدماتها بناء العلاقات بين عناصرها و إعادة صياغتها لوضعها في الإطار العلمي الصحيح.

2.اعتبارات يجب على الباحث مراعاتها عند إختيار مشكلة الدراسة:

عند تحديد إشكالية الدراسة وكذا كتابة الصياغة النهائية لها، ضرورة أن يراعي الباحث اعتبارات منها ما يلي:

– أن تكون الإشكالية قابلة للدراسة، بمعنى تنبثق عنها فرضيات قابلة للاختبار علميا لمعرفة مدى صحتها؛

– أن تكون الإشكالية أصيلة و ذات قيمة، ولا تكون تكرارا لموضوع أشبع بحثا و تحليلا لدراسات سابقة؛

– أن تكون في حدود إمكانيات الباحث من حيث الكفاءة، الوقت و التكاليف؛

– أن تنطوي مشكلة الدراسة بالطريقة التجريبية على و جود علاقة بين متغيرين، وإلا من غير الممكن صياغة فرضية لها.

3.مصادر الحصول على الإشكالية العلمية

تنبثق الإشكالية من النقص في الأدبيات أو نتائج بحوث متعارضة في الأدبيات أو الموضوعات التي أهملت في الأدبيات، و عليه يمكن الحصول على المشكلات العلمية من خلال المصادر التالية:

–الخبرة و الملاحظة؛

–الدراسة و القراءة؛

–الدراسات السابقة؛

–الاستنتاجات من النظريات العلمية.

4.البناء الهرمي للإشكالية

تكون الإشكالية متسمة بخصائصها العلمية، و من أفضل الطرق التي تمكن الباحث من كتابة إشكالية بحث واضحة و دقيقة التطرق في البداية إلى:

أولا: بإمكان الباحث التطرق في البداية إلى المتغير التابع، و إبراز خصائصه بحسب طبيعة المشكلة؛

ثانيا: كما يمكن للباحث التطرق إلى المتغير المستقل، الذي بإمكانه التأثير في طبيعة و مكونات المتغير التابع؛

ثالثا: يحاول الربط بين المتغيرين و البرهنة على الدور الذي يمارسه المتغير المستقل في التأثير على المتغير التابع، وهنا تبرز أهمية تناول الموضوع من هذه الزاوية لينتهي الباحث في الأخير إلى تلخيص هذه العلاقة في صياغة لفظية علمية، تنقل هذا التصور للمشكلة و حلها.

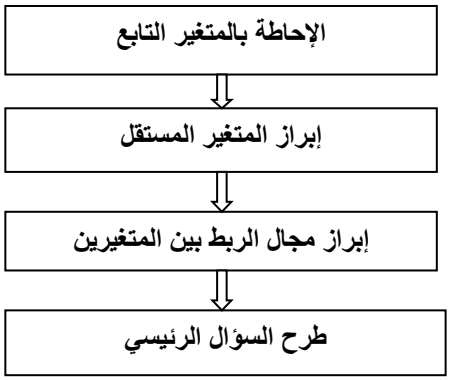

وعليه يمكن القول أن الإشكالية عبارة عن نص مختصر، ينتهي بصياغة في شكل سؤال يتضمن أبعاد مشكلة البحث.

5.تساؤلات الدراسة

غالبا ما تكون تساؤلات الدراسة مرتبطة بالإشكالية، ويتفرع من السؤال الرئيسي (أي الإشكالية) أسئلة فرعية والتي ترتبط ارتباط كمي و كيفي بمشكلة البحث. وعليه فمن الأمور الجيدة للباحث أثناء كتابة البحث العلمي أن تكون أسئلة البحث تغطي كل صغيرة وكبيرة تخص مشكلة الدراسة، أبعادها الكمية والكيفية و تأثيراتها و ما يؤثر فيها.

1.5.تعريف تساؤلات الدراسة

تساؤلات الدراسة هي صيغ استفهامية تلي السؤال الرئيسي مباشرة، يضعها الباحث ليشير إلى الأبعاد التي تشكل التساؤل الرئيسي، من خلالها يشير إلى النتائج المتوقعة من خلال البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة.

2.5.خصائص تساؤلات الدراسة

تتميز تساؤلات بخصائص معينة تتمثل فيما يلي:

-التساؤلات الفرعية تندرج تحت التساؤل الرئيسي؛

-تعبر عن أبعاد الدراسة و محاورها؛

-التساؤلات لها علاقة بأهداف الدراسة؛

-تعد من العناصر التي يتم على أساسها التحليل و التفسير؛

-هي معالم وحدود للبحث تضمن عدم إنحرافه عن مساره الصحيح.

6.فرضيات الدراسة

تعتبر فرضيات الدراسة أهم نقطة في البحث العلمي، فهي عبارة عن ذلك الجسر الذي يربط الجانب النظري للبحث بالجانب التطبيقي أو التجريبي.

1.6. مفهوم فرضيات الدراسة

نعني بفرضية الدراسة ذلك الاقتراح الذي ينطلق منه الباحث للتفكير في حل مشكل ما، فهي عبارة عن تخمين مؤقت أو تصور لعلاقة بين متغيرات أو حل مؤقت. بمعنى آخر أن الفرض هو تأكيد الطرح بوجود علاقة بين متغيرين، و ليس بالضرورة أن يكون تعبيرا عن حقيقة مؤكدة، و لكنه أمر مطروح للإثبات أو النفي.

وتتميز فرضيات الدراسة بخصائص عدة منها:

- ✓ وجود علاقة قائمة بين متغيرين؛
- ✓ وتصاغ بطريقة قابلة للإختيار و القياس؛
- ✓ لايمكن أن تحتمل الفرضية إجابتان متناقضتان؛
- ✓ ولا يمكن إثبات صحتها إلا عندما يتم مناقشتها بطريقة منطقية (صدقها لايعني أنها حقيقة مطلقة) ؛
- ✓ يجب أن تغطي الفروض جميع جوانب الدراسة؛
- ✓ يجب أن تكون غير مركبة، و يعالج كل فرض جانب واحد.

2.6. شروط صياغة فرضيات الدراسة

تتمثل أهم شروط صياغة فرضيات الدراسة فيما يلي:

- ✓ **الوضوح:** بمعنى لغة واضحة و محددة؛
- ✓ **الإيجاز:** بمعنى قصر الصياغة اللفظية و اقتصارها على فكرة واحدة؛
- ✓ **قابلة للإختبار:** إذ يمكن للباحث التحقق منها، لذلك يجب أن تكون في نطاق إمكانياته من حيث الزمن و الجهد، كما يتوقع من الباحث أن تعطي فروضه حلا فعليا للمشكلة التي يدرسها، ويشترط عند صياغة الفروض أن تكون خالية من التناقض و ألا تكون متنافية لحقائق علمية متفق عليها.

3.6. أهمية فرضيات الدراسة

تتمثل أهمية فرضيات الدراسة فيما يلي:

– تساعد الباحث أن يتجه مباشرة إلى الحقائق العلمية التي يبحث عنها، بذلا من تشتت جهوده دون غرض محدد؛

– تنبثق أهمية الفرضية من كونها النور الذي يضيء طريق الدراسة، يوجهها باتجاه ثابت و صحيح فهي تحقق ما يلي:

- تحديد مجال الدراسة بشكل دقيق؛
- تنظيم عملية جمع المعلومات، إذ يبتعد الباحث عن العشوائية بتجميع بيانات غير ضرورية و غير مفيدة؛
- تشكل الإطار المنظم لعملية تحليل البيانات و تفسير النتائج.

رابعا: مرحلة البحث عن الوثائق

في هذه المرحلة يتم جمع الوثائق والمعلومات التي يحتاجها الباحث، إذ يتم التوجه مباشرة إلى البحث عن المصادر و المراجع وعن المعلومات ذات الصلة ببحثه.

1.مفهوم الوثائق العلمية

الوثائق العلمية هي كل المراجع التي تحتوي على المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، و تنقسم إلى:

المصادر: وهي كل كتاب يعالج موضوعا معينا معالجة شاملة وعميقة، و يشتمل على حقائق أساسية و مرتبة بشكل يسهل الاستفادة من معلوماته مثل: المواثيق الوطنية، المؤتمرات الدولية، الأحكام والقرارات القضائية، الأوامر والقوانين.

المراجع: تعتمد في مادتها العلمية على المصادر الأساسية، فتتعرض لها بالنقد و التحليل و التعليق و الشرح والتلخيص، أي أنها الوثائق التي نقلت الحقائق و المعلومات عن الموضوع محل البحث مثل: الكتب، المؤلفات القانونية، المقالات...الخ.

2. قراءة الوثائق العلمية

1.2. تعريف القراءة

تعرف القراءة على أنها: عملية الإطلاع و الفهم لكافة الأفكار و المعلومات و الحقائق التي تتعلق الموضوع دراسته وتأملها و تحليلها عقليا و فكريا، حتى تولد في عقل الباحث النظام التحليلي للموضوع.

2.2. أهداف القراءة

تتمثل أهداف القراءة فيما يلي:

- التعمق في فهم الموضوع و السيطرة على كل جوانبه؛
- اكتساب نظام تحليل المعلومات؛
- اكتساب الأسلوب العلمي المنهجي؛
- القدرة على إعداد خطة للموضوع؛
- الثروة اللغوية المتخصصة.

3.2. شروط وقواعد القراءة

تتمثل أهم شروط و قواعد القراءة فيما يلي:

- أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكل ما يتعلق بموضوع البحث؛
- أن تكون القراءة متلازمة مع الفهم؛
- يجب أن تكون منظمة و مرتبة لا عشوائية؛
- ترك فترات للتأمل و التفكير مابين القراءات المختلفة، و ذلك لغربلة الأفكار؛
- تحليل ما تم قراءته و إستيعابه.

وإضافة لما تم ذكره هناك ضوابط أخرى يجب مراعاتها عند القيام بمرحلة القراءة منها: أن تكون شاملة لكافة المراجع و المصادر، وكذلك أن يقوم الباحث بتنويع الكتب التي يقرأها، إضافة إلى ضرورة الموازنة مابين المراجع باللغة الأجنبية و العربية.

4.2. مراحل القراءة

عموما نميز مابين ثلاث أنواع من القراءات، نذكرها فيما يلي:

– **القراءة السريعة الكاشفة (الاستطلاعية أو الإجمالية):** وهي القراءة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الإطلاع على عناوين مصادر المعلومات، و أيضا الإطلاع على فهرس المصادر والمراجع و المقدمة والخاتمة؛

– **القراءة العادية:** يقصد بها المطالعة الشاملة و العامة للمادة العلمية الموجودة في المصادر و المراجع التي تم الاستقرار عليها في القراءة السريعة، بقصد استخراج الأفكار و المعلومات و تدوينها؛

– **القراءة العميقة و المركزة (الفعلية):** وهي القراءة الحقيقية لتلك الموضوعات التي يرى الباحث أنها مفيدة في بحثه، فهي تتطلب تركيزا كبيرا.

5.2 منهجية القراءة

– البدأ بالمراجع العامة ثم الخاصة؛

– البدأ بالمراجع الحديثة دون تجاهل الطبعة القديمة؛

– تصنيف المراجع حسب أهميتها؛

– جمع المصادر والمراجع بكميات متوسطة.

خامسا: مرحلة تقسيم الموضوع (خطة الحث)

لايمكن أن ينجح الباحث في تنفيد و كتابة بحثه، إلا إذا قام بصياغة وتصميم خطة تتضمن الخطوط العريضة لتحييد الفكرة عن الانحراف، لذلك يجب وضع تصور مبدئي للمعلومات المنهجية والنظرية الواجب حصرها من أجل نجاح عملية البحث، بمعنى أخر وضع خطة البحث أي رسم الخطوط العريضة التي سيسير عليها الموضوع و الصورة التي سوف يكون عليها.

1.تعريف خطة البحث

تعد خطة البحث من الأدوات التي تمكن الباحث من تصور هيكل البحث قبل تنفيده، فهي ذليل منهجي يضمن حيادية البحث نحو حجم وطبيعة المعلومات الواجب جمعها.

2.خصائص خطة البحث

– تعتبر تصور مستقبلي لطريقة جمع البيانات و المعلومات، معالجتها و عرضها؛

– تتضمن الخطوات التفصيلية التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث؛

- تعد خطة البحث مصدرا مهما لتقييم جهد الباحث؛
- تبين الخطة طبيعة مجهود الباحث المنهجي و النظري و الميداني؛
- تضمن الخطة عدم خروج الباحث عن الموضوع.

3.أهمية خطة البحث

- تمكين الباحث من السيطرة على الموضوع المدروس؛
- ترتيب الأفكار والبيانات المتحصل عليها بصفة تسلسلية و مترابطة؛
- إبراز معالم الموضوع ومن تم الإجابة على الإشكالية؛
- تقديم الشروحات التي تعكس أسلوب تفكير الباحث.

4. ضوابط إعداد خطة البحث

- التأني في وضع خطة البحث؛
- يجب أن ينطلق الباحث في تقسيم الموضوع من مشكلة البحث، فتكون كل عناصر الخطة عبارة عن إشكاليات فرعية تشكل في مجموعها المشكلة الأساسية للبحث؛
- أن تكون الخطة شاملة لكافة عناصر الموضوع؛
- مراعاة عنصر التجديد و الابتكار في الخطة، الشيء الذي يمس بالأمانة العلمية للباحث؛
- التسلسل المنطقي لمفردات الخطة؛
- وضوح الخطة و بساطتها؛
- مرونة الخطة بحيث تكون دائما قابلة للتعديل؛
- التوازن الشكلي و الموضوعي في إعداد الخطة.

المحور الثالث: منهجية كتابة البحث العلمي

توجد منهجية معينة في إعداد البحوث العلمية نخص بالذكر إعداد مذكرات الماستر، رسالة الماجستير، أطروحات الدكتوراه، فأثناء إعداد و تحرير هذه البحوث على الباحث أن يتقيد أثناء كتابة بحثه العلمي بمنهجية معينة، والتي تكون غالبا مشتركة بين جميع التخصصات. وفيما يلي ذكر أهم الخطوات المتبعة عند تحرير البحوث العلمية:

أولا: المقدمة (مع ذكر عناصرها)

ثانيا: الإطار النظري

ثالثا: الإطار التطبيقي

رابعا: الخاتمة

وفيما يلي شرح العناصر أعلاه

أولا: المقدمة

المقدمة العامة: عبارة عن توطئة يتم فيها التمهيد بغرض طرح الإشكالية، فهي تمثل الافتتاح العام و المدخل الرئيسي لموضوع البحث و جوانبه المختلفة، يتم فيها إعطاء مفهوم أولي حول الموضوع، تحتوي على المصطلحات المفتاحية التي تكون جاذبة للقارئ، كما تكون بارزة و تتسم بالشمولية و الوضوح. يتم التطرق فيها إلى المتغيرين أي المتغير المستقل و التابع، فالباحث هنا يحاول تقديم توضيح حول العلاقة التي تربط بين المتغيرين لكي يتمكن من صياغة السؤال الرئيسي لبحثه أي الإشكالية. و تضم المقدمة العناصر التالية:

أولا: إشكالية الدراسة

إشكالية الدراسة هي ما يحاول الباحث العلمي حله بغرض الوصول إلى نتائج قوية، مهمة وواقعية إلى حد بعيد، فبعد كتابته للتمهيد يحاول طرح إشكالية البحث والتي تكون على شكل صيغة استفهامية. وكما هو معروف في البحوث العلمية فبعد كتابة السؤال الرئيسي يقوم الباحث بطرح أسئلة فرعية منبثقة من الإشكالية، كذلك تكون مطروحة في شكل صيغ إستفهامية وتخص محاور الدراسة.

ثانيا: فرضيات الدراسة (والتي تم التطرق إليها بشيء من التفصيل في المحور الثاني)

ثالثا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي من قيام الباحث بدراسة معينة الإجابة على الإشكالية المطروحة، وكذا التعرف على مضمون المتغيرات المستعملة في بحثه ، إضافة إلى إبراز العلاقة التي تربط بينهما.

رابعا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الباحث من قيامه بهذه الدراسة هو إبراز الدور الذي يؤديه كل من المتغير المستقل و التابع، وقد يكون موضوع البحث مثلا هو موضوع متجدد و متطور يحتاج إلى دراسات علمية متتابعة.

خامسا: أسباب إختيار موضوع الدراسة

هناك أسباب عدة من قيام الباحث بإجراء دراسة علمية قد تكون مثلا ميله الشخصي إلى دراسة الموضوع المختار، أهمية الموضوع في حد ذاته أو إثراء المكتبة العربية بدراسات جديدة لهذا الموضوع...الخ.

سادسا: حدود الدراسة

نذكر منها على سبيل المثال **الحدود المكانية:** بمعنى ذكر عينة الدراسة وكذا الدولة التي أخذت منها هذه العينة، كما توجد **الحدود الزمانية** والتي تتمثل في تحديد فترة الدراسة مثلا الفترة الممتدة من سنة 2019 إلى غاية 2024.

سابعا: منهج الدراسة والأدوات الإحصائية المعتمدة

يتم ذكر المناهج المعتمدة مثلا المنهج التجريبي...الخ، وكذلك الأدوات الإحصائية المستعملة مثلا: برنامج Excel، بيانات السلاسل الزمنية، اختبارات الفروق...الخ وذلك بغرض معالجة المعلومات.

ثامنا: الدراسات السابقة

يتم التطرق إلى أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الباحث، وذلك بتقديم ملخص لكل دراسة ويفضل أن تكون الدراسات باللغة العربية واللغات الأجنبية. وبعد عرض هذه الدراسات يجب إبراز الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية للباحث لتبيان الإضافة العلمية التي جاء بها الباحث في هذا الموضوع.

وتكمن أهمية كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي فيما يلي:

_ توفر الجهد والوقت على الباحث العلمي من خلال إختيار الإطار لموضوع خطة البحث؛

_ تجنب الباحث الوقوع في الأخطاء التي إرتكبها الباحثون السابقون؛

_ تمنح الدراسات السابقة البحث العلمي طريقة مثالية من أجل استخلاص التوصيات والنتائج والمقترحات الأخرى المتعلقة بالبحث؛

_ المساعدة في تحديد المراجع الخاصة بالبحث العلمي وتسهل عملية كتابتها؛

_ الاستفادة من الأفكار والأدوات المستعملة وكذا الإجراءات؛

_ توجيه الباحث إلى تجنب المشاكل التي وقع فيها الباحثون الآخرون.

ثامنا: هيكل الدراسة

هنا يتم عرض ملخص للخطة المتبعة في تحرير الموضوع و ذلك بذكر عناوين الفصول، المباحث أي نركز على العناوين الرئيسية وفقط.

عاشرا: صعوبات الدراسة

يتم ذكر الصعوبات التي صادفها الباحث في مسيرته البحثية، حتى يتم تفاديها من طرف باحثين مستقبليين لموضوع بحثه.

ثانيا: الإطار النظري

يعد الإطار النظري مهم جدا في إعداد البحوث العلمية، فهو يشكل القاعدة النظرية التي تتيح المجال للقارئ فهم موضوع البحث، إذ لايمكن فهم نتائج الدراسة أو الجانب التطبيقي ككل إلا بفهم الجانب النظري.

1.مفهوم الجانب النظري للبحث

يعكس الإطار النظري للبحث الفصول و الأبواب و المباحث، ونعني بكلمة نظري التعامل مع ماهو مكتوب بعيدا عن الممارسة في الميدان أي الجانب التطبيقي. يقدم الإطار النظري وصفا دقيقا لمتغيرات البحث، وكذلك يوضح العلاقة التي تربط بين جميع هذه المتغيرات. و أثناء إعداد الإطار النظري يقوم الباحث بجمع كافة المعلومات التي ترتبط و تتعلق بالبحث العلمي الخاص به، سواء من خلال الدراسات السابقة أو من خلال الإضافات النظرية التي يقوم باستنباطها من مختلف المراجع و المصادر الأخرى.

2.شروط و معايير كتابة إطار نظري جيد

عند البداية في كتابة إطار النظري، يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

-يجب أن يحتوي على مصطلحات علمية ذات صلة بموضوع البحث؛

-يجب أن يقوم الباحث بتغطية الدراسة من كافة جوانبها، كما يجب أن يغطي كافة المراحل التي يمر بها البحث؛

-تحديد و تسمية المتغيرات ذات الصلة بالبحث الذي يطرحه الباحث في الإطار النظري؛

-تحديد العلاقة التي تربط بين مختلف المتغيرات وليس عرض كل متغير في فصل مستقل و فقط؛

-تحديد نوع و اتجاه العلاقة بين المتغيرات بناء على مختلف أنواع المراجع المتاحة؛

-الانتقال من الكليات إلى الجزئيات ة تحقيق الترابط المنطقي بين الفصول و المباحث؛

- الحرص على اللغة الأكاديمية السليمة وتوثيق المعلومات من مصادرها.

3.المحتوى النظري للبحث

يتضمن محتوى البحث في جانبه النظري عرضا مفصلا لمحاور الدراسة التي تعمل على تفسير الظاهرة المدروسة، من خلال مصادر المعلومات المختلفة.و يهذف هذا المحتوى إلى تجميع و الإحاطة و تقديم الأدبيات السابقة حول الموضوع، كدليل على إطلاع الباحث على كل ما يتعلق بموضوع بحثه خاصة آخر الأبحاث، من أجل فهم موضوع الدراسة حتى يتمكن الباحث من القيام بالجانب التطبيقي للبحث.

أثناء إعداد الباحث للجانب النظري للبحث يجب أن يستعمل أسلوب التلخيص، التعليق، إبراز الآراء المتناقضة وكذلك تحليل الأفكار و التعليق عليها و نقدها بإبداء رأي الباحث فيها، الاستنتاج، و التقييم لجميع المعلومات المتحصل عليها، و إلا فلن يعدو كونه مجرد تجميع للمعلومات وفقط، بمعنى آخر يجب على الباحث أن يضع بصمته في البحث ويبرز وجهة نظره أي يقدم الموضوع بأسلوبه الخاص.

يفضل أثناء إعداد الباحث للمحتوى النظري استعمال العناوين الرئيسية و الفرعية لتمييز النقاط الرئيسية عن الأخرى، كما ينصح باستخدام الأشكال و الرسوم التوضيحية التي تزيد من قيمة البحث والتي تعد وسيلة فعالة في التوضيح، التلخيص و المقارنة.

4.الاقتباس كلبنة أساسية لبناء الجانب النظري

نعني بالاقتباس الاستعانة بأفكار الباحثين السابقين لتدعيم البحث، حيث يقوم الباحث باقتباس بعض المصطلحات، التعريفات، الجمل أو حتى الفقرات من المراجع السابقة التي تناولت نفس موضوعه، وأثناء قيامه بعملية الاقتباس ضرورة أن يخضع هذا الأخير لضوابط منهجية و أخلاقية و مقاييس علمية تكسب البحث منطقية و قوة علمية.

1.4. تعريف الاقتباس في البحث العلمي

يعرف الاقتباس على أنه: إضافة و نسخ نصوص تعود إلى مؤلف معين و تضمينها في الإطار النظري الذي يقوم الباحث بإعداده، بمعنى أخر هو الأخذ و نقل القول عن الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من أجل الاستفادة العلمية. وعليه يمكن القول أن الاقتباس هو نقل نص غير محرر من طرف الباحث من مصدره الرئيسي إلى المتن، لأغراض تخدم البحث العلمي مع الاستشهاد بصاحبه أي القيام بعملية التهميش.

2.4. أنواع الاقتباس في البحث العلمي

هناك ثلاث أنواع من الاقتباس وهي:

-**الاقتباس المباشر:** يحدث عندما يتم نقل النص حرفيا من دون إحداث تغيير لغوي، ويجب أن يوضع بين مزدوجتين" ، " ويشار إليه في أسفل التهميش، ويستعمل في حالة نقل نصوص لا يمكن التغيير فيها مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أو إذا خاف الباحث من أن يفقد النص معناه؛

-**الاقتباس غير المباشر:** يتم عندما يقوم الباحث باقتباس الفكرة من النص الأصلي و يعيد صياغتها بأسلوبه الخاص بغرض التوضيح، وعليه ففي هذه الحالة لاتوضع الفكرة المقتبسة بين مزدوجتين لكن يجب تهميشها أو توثيقها وهنا تظهر بصمة الباحث؛

- **الإقتباس بالتلخيص:** أي يتم تلخيص الفكرة قصد الاختصار و إضافة معلومات، وفي هذه الحالة يتم أيضا تهميش النص المقتبس بطريقة الاقتباس الغير مباشر.

3.4. توثيق النص المقتبس (الاستشهاد المرجعي)

نعني بتوثيق المراجع في البحث العلمي الإشارة إلى مصدر المعلومة بقصد الحفاظ على مجهودات المؤلفين الأصليين، حتى يتمكن الباحثين الآخرين من التعرف و الوصول إلى المراجع التي أستعملها الباحث في بحثه، وهذا ما يزيد من مصداقية البحث العلمي. ويتم توثيق المراجع في متن البحث باستخدام إحدى الأساليب المعيارية المعتمدة في توثيق المعلومات نذكر منها: (APA, MLA, Chicago, Harvard, ISO ....)

ثالثا: الجانب التطبيقي

نقصد بالجانب التطبيقي أو ما يسمى بالميداني الإجراء البحثي الذي يقوم الباحث على إثره بالتنقل إلى الميدان الذي تحدث فيه الظاهرة، لجمع المعلومات و دراستها ما يجعل تلك المعلومات أكثر واقعية وموثوقية لمحاولة ايجاد حل للإشكالية المطروحة.

وتجدر الإشارة أنه على الباحث العلمي أثناء إعداد بحثه ، يحدد المنهج المتبع الذي إعتمد عليه بمعنى الطريقة المتبعة في حل المشكلة لاكتشاف الحقيقة بغية الإجابة على الإشكالية المطروحة، فمثلا بحكم التخصص المدروس من طرف الطلبة ينصح باستخدام المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة و أسلوب معالجة البيانات.

❖ **مفاهيم مختصرة عن المنهج التجريبي**

1.معنى المنهج التجريبي

يهذف المنهج التجريبي إلى إقامة العلاقة التي تربط بين السبب والنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات، ولإقامة تلك العلاقة نقوم بإجراء تجربة يتم من خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات و يسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل، ونهدف من وراء القيام بهذه العملية معرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

2.خطوات المنهج التجريبي

تتمثل خطوات المنهج التجريبي فيما يلي:

– الملاحظة الشاملة والدقيقة لكل العوامل التي تؤثر في إحداث الظواهر،مع مراعاة الزمان و المكان وكذا دقة القياس؛

– وضع الفروض العلمية؛

– تتضمن التجربة على الأقل متغيرا تجريبيا أي المستقل و متغيرا تابعا؛

– استعمال العامل التجريبي مع ضبط تأثير العوامل الأخرى؛

– التجريب: وهم أهم خطوة في هذا المنهج حيث يتم فيه تقسيم العناصر إلى مجموعتين متساويتين مجموعة مختارة حسب مقاسيس مختارة (السن، التعليم، المهنة، التخصص الدراسي...)، و بعدها يتم إدخال تغييرات على المتغير المستقل لدى مجموعة واحدة أي المجموعة التجريبية، وبعدها نقوم بمقارنة النتائج مع نتائج المجموعة الأخرى (المجموعة الشاهد أو مجموعة المراقبة).

ملاحظة: تجدر الإشارة إلا أن هناك شروط يجب مراعاتها أثناء القيام بعملية التجريب منها: عدم اختبار أكثر من فرض في نفس الوقت، عدم التحيز لفرض دون آخر وكدا تهيئة كل الظروف التجريبية للكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات.

3.تقييم المنهج التجريبي

من **إيجابيات المنهج التجريبي** نذكر ما يلي: يمنح للباحثين مستوى عال من التحكم والدقة إذ تكون نتائجه عالية المصداقية، إمكانية تكرار التجارب للتأكد من صحة النتائج و دقتها فتعامل الباحث مع عامل أو متغير واحد وتثبيت العوامل الأخرى، يساعد هذا المنهج في اكتشاف العلاقة السببية بين المتغيرات بسرعة و دقة أكثر، إضافة إلى إمكانية تحديد علاقات السبب و النتيجة وهو الهدف الأسمى للبحث، وفي الأخير

تسمح استنتاجات هذه التجارب بتطبيقات مفيدة للعالم الحقيقي.و من **سلبيات المنهج التجريبي أنه** عملية مستهلكة للوقت، كما يمكن أن تتدخل فيه عوامل أو متغيرات خارجية.

رابعا: الخاتمة

في هذا العنصر يتم التركيز على النتائج المتوصل إليها وكذا مناقشتها من **أجل إثبات أو نفي صحة الفرضيات** الموضوعة في بداية البحث العلمي، والتي تمثل في مجملها الإجابة على الإشكالية المطروحة. فبناءا على النتائج المتوصل إليها يقوم الباحث بتقديم **توصيات للدراسة** و كذلك **آفاق الدراسة** أي توجيه موضوع البحث إلى مجالات مقترحة يمكن أن يستفيد منها الباحثين مستقبلا في صياغة عناوين لبحوث أخرى.

المراجع المعتمدة

- زنقوفي فوزية ، **مطبوعة بيداغوجية في مقياس: مدارس و مناهج**، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر، 2018/ 2019.
- حميد حملاوي، **مطبوعة بيداغوجية: ملتقى المنهجية**، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر، 2021/ 2022.
- باشيوة سالم، **مطبوعة بيداغوجية في مقياس: مناهج و تقنيات البحث العلمي**، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر، 2017/ 2018.
- سمرة كحلات، **مطبوعة بيداغوجية في مقياس: منهجية و تقنيات البحث العلمي**، جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله، الجزائر، جانفي 2023.
- معداوي نجية، **دروس عبر الخط: ملخص منهجية البحث العلمي**، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2022/2023 .